

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا

تفسير الآيات (13-14)

حَيَّاكُمْ اللَّهُ يَا أَصْحَابَ الزُّهْرَاوِينَ .

اليومَ مَعَنَا المَقْطَع السَّابِع فِي تَفْسِير آلِ عِمْرَانَ (الْآيَتَانِ 13 وَ 14)

بِالْأَمْسِ جَاءَ وَعَدَّ اللَّهُ الْأَكِيدَ لِلْكَافِرِينَ بِالْهَزِيمَةِ الْمُحَقَّقَةِ فِي الدُّنْيَا وَافْتِرَاشِ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ.

وَالْيَوْمَ سَيَذَكُرُ مِثَالًا لِهَذَا الْوَعْدِ وَعَلَامَةً عَلَيْهِ وَدَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ الْغَلْبَةَ تَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ النَّصْرَ حَلِيفُهُمْ فَيَقُولُ تَعَالَى الْآيَةَ:

(13) { قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ }

من تعرف عن أي غزوة تتكلم هذه الآية الكريمة؟

✓ نعم غزوة بدر.

كم كان عدد المؤمنين فيها وكم كان عدد الكافرين؟

✓ المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً والكفار ألف رجل.

⚡ طبعا الكل يعرف انتصار المسلمين في هذه الغزوة.

▲ من لا تعرف هذه المعلومات فلتذهب لتقرأ سيرة الحبيب المصطفى ﷺ فلا

أحد في الدنيا يستحق أن نعرف تفاصيل حياته سواه .

إذا يقول الله تعالى في هذه الآية الكريمة:

⚡ قَدْ كَانَ لَكُمْ عَلَامَةٌ وَدَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ فِي أَنَّ الْغَلْبَةَ تَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ، هَذِهِ الْعَلَامَةُ

مُتَمَثِّلَةٌ فِي طَائِفَتَيْنِ تَقَاتَلَتَا:

■ إحداهما مؤمنةٌ تقاتل في سبيل الله؛ وهم النبي ﷺ ومن معه من المسلمين.

■ والأخرى كافرةٌ وهم مشركو قريش وذلك في يوم بدر حيث كان المسلمون

يرون الكافرين رؤية واضحة بأنهم ضعفهم في العدد حتى يحصل لهم التوكل

على الله ويلجؤوا إليه في طلب الإعانة.

■ والله يقوي بأسباب نصره من يشاء ممن تقتضي الحكمة نصره وتأييده.

⚡ وفي ذلك التأييد للفئة المسلمة مع قتلها عبرةً وعظةً لمن رزق بصيرةً نافذةً

وعقلاً كاملاً يوصلانه إلى معرفة حكم الله في أفعاله وأقداره.

▲ تعالي نعيد التفكير في : (يرونهم مثلهم رأي العين)

⚡ على ضوء عدد المسلمين الثلاثمائة وبضعة عشر والكفار الألف.

📌 أليس هذا العدد ثلاثة أضعافهم ؟

■ يعني ثلاثة أمثالهم وليس مثليهم

📌 هل ذكرت هذه المعلومة بأية أخرى تتكلم عن بدر ؟

✓ نعم في سورة الأنفال (وإذ يُريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا)

🌟 يعني الله سبحانه وتعالى قلل عدد الكفار في عيون المسلمين لئلا يرتعبوا

في أول معركة لهم مع عدوهم بقتال ثلاثة أضعافهم لكنه أراهم إياهم أنهم

ضعفيهم ليشدوا العزم ويلجؤوا إلى الله.

انظري عندما يكون المسلمون مؤمنين حقًا كيف يؤيدهم الله تعالى ليحقق لهم

وعده بالنصر.

📌 يا ترى ما الذي يضعف المؤمنين ويقلل إيمانهم ويؤدي بهم إلى الهزيمة ؟

استمعي للآية (14) لتعرفي :

(14) {زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَمِ وَالحَرْبِ ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ

عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ }

■ هنا يحذر الله المؤمنين من أن تلهيهم زينة الدنيا وشهواتها عن الآخرة

فيضعف إيمانهم بسبب حب الدنيا فيهزموا.

■ وأيضًا في بداية الصفحة ذكر الله تعالى أن عاقبة الكافرين أن لا تُغني عنهم

أموالهم ولا أولادهم شيئًا.

■ وهنا حذر المؤمنين من أن تلهيهم الأموال والأولاد عن الآخرة .

🌟 معنى الآية الكريمة :

زَيْنَ الله تعالى للناس محبة المشتهيات من النساء والذكور، من الأولاد والمال

الكثير المتضاعف، من الذهب والفضة والخيل الراعية المعلمة بالعلامات

الجميلة، والإبل والبقر والغنم، والأرض المجهزة للزراعة.

🌟 جميع ما ذكر من الأموال والأولاد هي مما يُستمتع به في الدنيا وهو مع قلته

زائل والله عنده حُسن المرجع إلى جناتٍ ونعيم ورضوان من الله أكبر .

◆ نسأل الله الكريم من فضله ◆